## محاضرة رقم 03

### 1- أنوع الهُويّة:

للهوية أنواع متعددة نذكر منها "الهوية الوطنية والهوية الثقافية".

### 1-2 الهُويّة الوطنية أو القومية:

وذلك نسبة إلى الوطن أو الأمة التي ينتسب إليها شعب متميز بخصائص هويته، وكتعريف إجرائي للهوية الوطنية أو القومية فإننا نقول "إن هوية أمة من الأمم هي مجموعة الصفات أو السمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الأفراد الذين ينتمون إليها، والتي تجعلهم يُعرفون ويتميزون بصفاتهم تلك عما سواهم من أفراد الأمم الأخرى".

فهي تدل على ميزات مشتركة أساسية لمجموعة من البشر تميزهم عن مجموعات أخرى، أفراد المجموعة يتشابهون بالميزات الأساسية التي كوّنتهم كمجموعة، وربما يختلفون في عناصر أخرى لكنها لا تؤثر على كونهم مجموعة.

فما يجمع الشعب الجزائري مثلاً: هو وجودهم في وطن واحد ولهم تاريخ طويل مشترك، وفي العصر الحديث لهم أيضًا دولة واحدة ومواطنة واحدة، كل هذا يجعل منهم شعبًا جزائريًا متمايزًا رغم أنهم يختلفون فيما بينهم في اللغات وأمور أخرى. فالعناصر التي يمكنها بلورة هوية وطنية هي كثيرة أهمها اشتراك الشعب أو المجموعة في : الأرض، اللغة، التاريخ، الحضارة، الثقافة...وغيرها.

ومن هنا نجد في الاستعمال العادي ما اصطلح على تسميته "بالشخصية الوطنية" ومقومات الشخصية الوطنية، أي المقومات التي بها يكون الشعب أو الأمة متميزين عن غيرهما من الشعوب والأمم الآخرين مثلما يتميز الفرد الواحد في نفس المجتمع عن غيره من الأفراد "الآدميين" أو الأفراد "المواطنين" أو حتى الأقارب والأشقاء من أعضاء الأسرة الواحدة. فمن هنا يأتي التداخل بين مفهوم الهوية ومفهوم الشخصية في الاستعمال المتعلق بالأمة، ومن هذا الشعور القومي ذاته يستمد الفرد إحساسه بالهوية والانتماء، ويحس بأنه ليس مجرد فرد نكرة وإنما يشترك مع عدد كبير من أفرد الجماعة في عدد من المعطيات والمكونات والأهداف، وينتمي إلى ثقافة مركبة من جملة من المعايير والرموز والصور، وفي حالة انعدام شعور الفرد بهويته نتيجة عوامل داخلية وخارجية، يتولد لديه ما يمكن أن نسميه بأزمة الهوية التي تفرز بدورها أزمة وعي تؤدي إلى ضياع الهوية نهائيًا، فينتهي بذلك وجوده.

## 2-2 الهُويّة الثقافية:

يعد مفهوم الهوية الثقافية من المفهومات الحديثة في العلوم الاجتماعية، خاصة الأنثروبولوجيا رغم دراسة "روث بندكت" للموضوع ذاته في دراسته للثقافة اليابانية، إلا أن الموضوع لم يجد الاهتمام المناسب بدراسته حتى ظهر مفهوم العولمة وأصبح مفهوم الهوية الثقافية مفهومًا مقاومًا له.

فالهوية الثقافية هي مجموعة الخصائص الثقافية لأفراد ثقافة ما والتي تشمل وترتكز على الدين ، واللغة، والعادات والتقاليد والزي وباقي الخصائص الثقافية والاجتماعية التي تنعكس في القيم وأنماط السلوك، وهي حصاد تفاعل مجموعة من الخصائص والتفاعلات التاريخية والجغرافية بين أفراد جماعة تعيش في مكان مشترك، وهي تحقق مطالب أساسية لهذه الجماعة مثل الأمان النفسي والاجتماعي .

وتحدد هويتنا الثقافية من نحن وكيف يرانا الآخرون، وتتحدد بمعنى واسع عن طريق الاتحاد مع عدد من الجماعات الاجتماعية تتضمن كلا من الأسرة، ومكان الإقامة، والوضع الاقتصادي. ورغم أنه ليست إحدى هذه الجماعات تكون في بنائها هوية كاملة للفرد، إلى أن في اتحادها تقدم بعض العناصر الأساسية للهوية الثقافية.

وبالتالي فالهوية الثقافية لأي شعب هي السمات أو الصفات العامة التي تميز حضارته عن غيرها من الحضارات، ومن العسير أن نتصور شعبًا بدون هوية. فمن نافلة القول تأكيد ما أثبتته الدراسات السوسيولوجية من أن لكل جماعة أو أمة مجموعة من الخصائص والمميزات الإجتماعية والنفسية والمعيشية والتاريخية المتماثلة التي تعبر عن كيان ينصهر فيه قوم منسجمون ومتشابهون بتأثير هذه الخصائص والميزات التي تجمعهم.